

# المبشرين

مَجَلَّةٌ فَضَلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ

تُعْنَى بِعِلْمِ كِتَابِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ  
وَبِسِيَرَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ وَفِكْرِهِ

تَصَدَّرُ عَنْ

الْأَمَانَةِ الْعَامَّةِ لِلْعَبِيدَةِ الْحُسَيْنِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ  
مُؤَسَّسَةِ عُلُومِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ

مُجَاوِزَةً مِنْ وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالبَحْثِ الْعِلْمِيِّ  
مُعْتَمَدَةً لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

السنة السابعة - العدد السادس عشر

محرم الحرام ١٤٤٤ هـ - آب ٢٠٢٢ م

مواجهة الفقر والقضاء على البطالة في فكر  
الإمام علي (عليه السلام)

Facing Poverty and Eliminating Unemployment in the  
Thought of Imam Ali (peace be upon him)

أ.د. خميس غربي حسين  
جامعة تكريت / كلية الآداب

Prof. Khamis Gharbi Hussein

Tikrit University/College of Arts

## ملخص البحث

إن المتتبع لخطب الإمام علي (عليه السلام) ووصاياه لا يصعب عليه إدراك قضية مهمة في فكره ونهجه، ألا وهي مواجهة الفقر في المجتمع الإسلامي، فقد كانت هذه المشكلة شاخصة في ضميره، وفي رؤياه! ليس بالقول المجرد؛ إنما قولٌ يتبعه فعل وتطبيق، والإمام علي (عليه السلام) استشعر هذه الآفة المهددة للمجتمع بنظرة ذات أبعاد أخلاقية ودينية وإنسانية واقتصادية وسياسية، ولا ريب أن شخصية الإمام (عليه السلام) هي امتداد لشخصية الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولذلك نرى الدعوة النظرية والممارسات العلمية ماثلة في سياسة الإمام علي (عليه السلام) عندما تسنم قيادة الدولة الإسلامية، وتعد البطالة واحدة من الآفات التي تهدد المجتمع لذا حرص أمير المؤمنين (عليه السلام) على توفير فرص العمل والقضاء على البطالة لما له من أهمية كبيرة، ليس من كونه يجعل الإنسان يحصل على رزقه بكرامة، بل أن العمل والجد والسعي يقضي على الفقر، ومما لا شك فيه أن فكر الإمام علي (عليه السلام) فيه دعوة للإنسان إلى الإسهام في البناء وتعمير الأرض وتطوير المجتمع من أجل بناء الإنسان السوي، الناضج، المبدع، والمنتج لعمارة الأرض كي يحقق الغرض الذي خلقه الله من أجله ألا وهو خلافة على الأرض.

الكلمات المفتاحية: الفقر، البطالة، الإمام علي، الشخصية، معالجة

## Abstract

Whoever reads Imam Ali's sermons and commandments will not find it difficult to understand an important topic in his thought and approach, which is poverty in the Islamic society. From the perspective of the moral, religious, human, economic and political dimensions, there is no doubt that the personality of the Imam is an extension of the personality of the Prophet Muhammad. Therefore, we see the theoretical call and scientific practices present in the policy of Imam Ali (may God bless him and grant him peace) when assuming the leadership of the Islamic state, and unemployment is one of the pests that threaten society, so he is keen on providing job opportunities and eliminating unemployment because of its great importance, not because it makes people He earns his livelihood with dignity. Rather, work, diligence, and striving to eradicate poverty, and there is no doubt that the thought of Imam Ali (peace be upon him) in that is an invitation to man to contribute to building and rebuilding the land and developing society in order to build a mature, creative and productive person who inhabits the land for the sake of Fulfilling the purpose for which God created him, which is the caliphate on earth.



ليس بالقول المجرد؛ إنما قولٌ يتبعه فعل وتطبيق، والإمام علي (عليه السلام) استشعر هذه الآفة المهددة للمجتمع بنظرة ذات أبعاد أخلاقية ودينية وإنسانية واقتصادية وسياسية، ولا ريب أن شخصية الإمام (عليه السلام) هي امتداد لشخصية الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولذلك نرى الدعوة النظرية والممارسات العلمية ماثلة في سياسة الإمام علي (عليه السلام) عندما تسنم قيادة الدولة الإسلامية. بجانب ذلك تعد البطالة من التحديات التي تواجه الفرد والدولة والمجتمع؛ لأن البطالة سببٌ في إثارة كثير من المشكلات النفسية والأخلاقية، ومن ثم ينعكس ذلك على الجوانب الاجتماعية على اعتبار أن مصير الفرد العاطل عن العمل التسكع في الشوارع والانخراط في حياة اللهو، مما يدفع كثيرًا من

الفقر من أخطر الآفات الاجتماعية التي تهدد نسيج المجتمع، ينطبق هذا القول على المجتمعات الإنسانية جمعاء من دون تحديد لهوية أو قومية أو عرق، ذلك أن الفقر يحط من كرامة الإنسان ويمسح إنسانيته، والفقر إذا ما تمكن من الإنسان فإنَّه يغير من طباعه وسلوكه ويدفعه إلى الكذب والغش ومحاولة الحصول على الأموال بالطرق المشروعة وغير المشروعة، حتى إذا استمر الوضع على وفق هذا التوصيف فإنه يصبح ثقافة مجتمع مما يؤدي إلى كثير من المشكلات الاجتماعية والسياسية والنفسية.

إن المتبع لخطب الإمام علي (عليه السلام) ووصاياها، لا يصعب عليه إدراك قضية مهمة في فكره ونهجه، ألا وهي مواجهة الفقر في المجتمع الإسلامي، فقد كانت هذه المشكلة شاخصه في ضميره، وفي رؤياه!



العاطلين على إشباع حاجاتهم ومتطلبات حياتهم وورغباتهم في السرقة والجريمة بأشكالها المختلفة. والمنظور الفكري القويم المتوافق في أصوله وفروعه مع روح الإسلام ونظرته إلى الإنسان، على اعتبار أن الإسلام ليس دينًا للعبادات فحسب، وإنما دين عمل كذلك، فقد حثَّ على الكسب وتحصيل الرزق حتى عدَّهما واجبًا على كل إنسان قادر عليهما، وأثنى الإسلام على العاملين وحرّم ذل السؤال وطلب المعونة من الغير.

وأدابه وقيمه، في معادلة متكافئة بين الحاجات الروحية والاجتماعية من أجل تحقيق العدالة والسعادة والرفاهية لأبناء المجتمع، وكل ذلك من أجل التعايش السلمي. ينظر الإسلام إلى قضايا الإنسان بوصفها شبكة مترابطة لا انفصام لها، ومن ذلك علاقة الإنسان بربه وعلاقته بنفسه وعلاقته بأخيه الإنسان، وبكل أشكال الحياة الأخرى، ولما كان الإنسان هدفًا أسمى في تعاليم الإسلام نلحظ أن آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تؤكد على هذا المنحنى، والإمام علي (عليه السلام) وراث الدوحة المحمدية ما انفك يؤكد هذا المنهج ويحث على تطبيقه في أقواله وأفعاله.

إننا معشر المسلمين نعاني اليوم من تخلف اقتصادي بأشكاله المختلفة من

لقد انبثق نور الإسلام، والغاية بناء الإنسان وتنظيم المجتمع وصولاً إلى تحقيق أهداف اجتماعية، والحفاظ على بنية الأخلاق على أساس من التوازن بين ما هو روحي وما هو مادي، بغية توفير الأمن مع التهذيب الاجتماعي القائم على الالتزام بتعاليم الإسلام



فيها ما يضيف إلى منهج القرآن الكريم، يضاف إلى ذلك ما اجتهد به أئمة المسلمين، والإمام علي (عليه السلام) في أقواله وأفعاله وسيرته ما يضيف للبحث ويغنيه عن حلول لمشكلات العالم الإسلامي، إذ كانت سيرته (عليه السلام) نبراساً يحتذى به في تشخيص المشكلات، لا سيما الفقر والبطالة، واستنباط الحلول والمعالجات المناسبة لها، التي هي في جلها حلول نابعة من الشريعة الإسلامية الغراء.

يكتسب موضوع العمل والقضاء على البطالة في فكر الإمام علي (عليه السلام) أهمية كبيرة، ليس من كونه يجعل الإنسان يحصل على رزقه بكرامة، بل إن العمل والجد والسعي يقضي على الفقر، ومما لاشك فيه أن فكر الإمام علي (عليه السلام) فيه دعوة للإنسان إلى الإسهام في البناء وتعمير الأرض وتطوير المجتمع،

فقر ومرض وحرمان وبطالة، ومما يزيد المشكلة حسرة! أن دائرة الفكر الإسلامي تتسم بالشمول والانفتاح والتنوع في الحلول والدعوات لمعالجة هذه المشكلات، ألا يحق لنا بعد هذا، بل يجب علينا أن نبحث عن فكر اقتصادي إسلامي ذي مقولات نابعة من أطروحات السلف الصالح من أئمة المسلمين وأقوالهم وأفعالهم، نستعملها في مواجهة المشكلات الاقتصادية الجاثمة على صدورنا ومنها الفقر والبطالة، لعل وعسى أن نحقق ما عجزوا عن تحقيقه في ضوء نظريات الفكر الاقتصادي الوضعي ومقولاته.

لا شك أن القرآن الكريم هو المرجع والأساس الذي تبنى عليه أي نظرية إسلامية اقتصادية تدفع بالمجتمع إلى تجاوز الهموم الاقتصادية ومنها الفقر والبطالة، فضلاً عن ذلك فإن السنة النبوية المطهرة



انسجامًا مع قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾<sup>(١)</sup>، وهذه الخلافة هي أعظم تكريم للإنسان؛ لأن الإسلام يهدف إلى قيادة الإنسانية إلى السعادة والرفاهية، وهنا يجب أن نؤكد أن أحكام الشريعة الإسلامية، لا سيما في مجال الفكر الاقتصادي مؤهلة للتنظيم والاجتهاد، وحسب رأينا أن الفكر الإسلامي قادر على قيادة الإنسانية نحو بر الأمان، بعد أن عجزت كثير من النظريات والفلسفات الوضعية عن بناء منظومة فكرية تكفل الأمن والسلام والطمأنينة للبشرية.

يتجلى هدفنا من هذا البحث أن نستوحي من فكر الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ما يساعدنا على تقديم أطروحة في موضوع معالجة الفقر والبطالة في المجتمع الإسلامي، ومن هنا فإنّ الاطلاع على رؤية الإمام علي (عليه السلام)

يُشكّل أهمية بالغة وملحة لا سيما في الوقت الحاضر؛ لأننا نرى - وحسب اعتقادنا - أن المجتمعات الإسلامية لا تستطيع التخطيط لبناء منظومة فكرية فيما يخص بناء الدولة وتطوير المجتمع على أسس من الأخلاق الفاضلة، من دون الرجوع إلى أعلام الفكر الإسلامي ومنهم الإمام علي (عليه السلام).

ومن استقراء النصوص والتوصيات التي صدرت عن الإمام علي (عليه السلام) لا سيما في كتاب نهج البلاغة نجد أن الإمام (عليه السلام) قد ذكر وفي مناسبات عديدة، بصورة مباشرة أو عن طريق التضمين مسألة بناء الشخصية الإنسانية الصالحة الفاعلة في المجتمع، وهذا بطبيعة الحال يعني، فيما يعني، تطور المجتمع بأسره، واللافت للنظر هو أن الإمام (عليه السلام) أراد من مقولاته تشخيص





المرضى وتحديد علاجه في الوقت نفسه. وفي بحثنا هذا سوف نركز بشكل مباشر على ما جاء في فكر الإمام علي (عليه السلام) في الطريقة والأسلوب الناجع لمعالجة الفقر والقضاء على البطالة من أجل بناء الإنسان وتنمية المجتمع، وسيكون كتاب نهج البلاغة الذي يعد موسوعة علمية المصدر الرئيس لهذا البحث، وهو بطبيعة الحال، كتاب زاخر بالمعلومات والأمثلة التي تبين فكر الإمام علي (عليه السلام) والكيفية التي يمكن عبرها صياغة نظرية علمية متكاملة لبناء شخصية الإنسان، وتنمية المجتمع، وعلى هذا المنوال فإننا سنتبع المنهج التاريخي العلمي القائم على استقراء النصوص وتحليلها، ومن ثم، وضع النتائج لهذا الاستقراء بغية الوصول إلى الحل، ونحن هنا نقتفي أثر الجيل الأول من المسلمين الذين استطاعوا أن يؤسسوا مجتمعًا صالحًا مبنياً على أسس إنسانية، أخلاقية، نحن بأمس الحاجة إليها في الوقت الحاضر.

لقد اقتضت طبيعة البحث والأهداف التي يدور حولها تقسيمه على مقدمة وثلاثة مباحث، ثم انتهى البحث بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج والاستنتاجات التي توصلنا إليها، أما المقدمة فقد كانت عرض للموضوع وأهميته وأسباب اختياره، وتضمن المبحث الأول الحديث عن رؤية الإمام علي (عليه السلام) وأطروحاته في موضوع بناء شخصية الإنسان المسلم من النواحي القيمية والنفسية والأخلاقية والعقدية، وتطرق المبحث الثاني إلى موضوع معالجة الفقر في فكر الإمام علي (عليه السلام) والأساليب المناسبة لبناء مجتمع متكافل يسوده الأمن والطمأنينة. ودرس المبحث الثالث



الأسلوب الأمثل للقضاء على البطالة كما يرى الإمام علي (عليه السلام)، مع الإشارة إلى أهم المعالجات التي وردت في فكر الإمام (عليه السلام).

### المبحث الأول:

#### بناء شخصية الإنسان في فكر الإمام

#### علي (عليه السلام)

من المعلوم أن الإسلام جاء من أجل بناء الإنسان وتنظيم المجتمع وصولاً إلى تحقيق أهداف اجتماعية، والحفاظ على بنية الأخلاق على أساس من التوازن بين ما هو روحي وما هو مادي، بغية توفير الأمن مع التهذيب الاجتماعي القائم على الالتزام بتعاليم الإسلام وآدابه وقيمه، في معادلة متكافئة بين الحاجات الروحية والاجتماعية من أجل تحقيق العدالة والسعادة والرفاهية لأبناء المجتمع، وكل ذلك من أجل بناء شخصية الإنسان وتطوير المجتمع.

جميع القيم والإمكانات الفكرية التي اتصف بها الإمام علي (عليه السلام) لم تأت من فراغ، فقد كان (عليه السلام) وارث الدوحة المحمدية، وإن عناية الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) للإمام علي (عليه السلام) في بواكير حياته هو السبب في نضوج الشخصية العلمية الفكرية للإمام علي (عليه السلام)، وهكذا اتسعت علومه لتصل موهبته مع تقادم الزمن، فضلاً عن ذلك فإن تعمقه في دراسة القرآن الكريم وعلومه، كان سبباً آخر لبناء منظومته الفكرية، وعلى هذا فإن الإمام علي (عليه السلام) قد تتلمذ علي يد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) وورث أخلاقه وأسلوبه في النظر إلى الحياة، وجرى الميراث في قلبه وعقله سواء بسواء، وعكف على دراسة القرآن الكريم دراسة المتبصر الحكيم<sup>(٢)</sup>.



الله في حركاته وسكناته، لذلك نرى الإمام (عليه السلام) يركز على مسألة مهمة، وهي خلق العالم وإنشاؤه يقول الإمام علي (عليه السلام): «أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً، وَابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً، بِلَا رَوِيَّةَ أَجَاهَا وَلَا تَجْرِبَةَ اسْتَفَادَهَا، وَلَا حَرَكََةَ أَحَدَتْهَا، وَلَا هَمَامَةَ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا. أَحَالَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا، وَلَا مَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا، وَغَرَّرَ غَرَائِزَهَا، وَأَلَزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِمًا بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا، مُحِيطًا بِحُدُودِهَا وَانْتِهَائِهَا، عَارِفًا بِقَرَائِنِهَا وَأَحْوَالِهَا»<sup>(٤)</sup>.

وهكذا نجد الإمام علي (عليه السلام) يؤكد في مقولاته على تهذيب الشخصية الإنسانية وذلك بالدعوة إلى القناعة والابتعاد عن الجشع في جمع الأموال، لأن الإنسان وفق المنظور الإسلامي وجد على الأرض لعمارتها وليس لجمع المال واكتنازه، وأن المال والبنين حرث

إن رسوخ مبادئ الإسلام في شخصية الإمام علي (عليه السلام) لم تأت من فراغ وإنما كان يستلهمها من الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، فقد عاش في كنفه منذ صباه، وكانت الروح الإنسانية طاغية على فكر الإمام (عليه السلام)، فكان متحرراً ومتوسعاً في اكتساب العلوم ((فكان في كل مفهوم من مفاهيمه، وفي كل معارفه وحكمه، وفي كل عمل من أعماله، ومنطق من أفكاره تقديمياً واقعيًا يؤمن بالإنسان على صعيد الإنسانية العام، إذ لا حدود جغرافية، ولا موانع قومية، ولا نزعة ضيقة عقائدية فهو يؤمن بالإنسان ويحيطه بكل ما يسعده))<sup>(٣)</sup>.

يركز الإمام علي (عليه السلام) في بناء الإنسان على القيم الروحية، التي مبتدؤها الإيمان بالله (سبحانه وتعالى)؛ لأن هذا الإيمان يقود إلى الفضائل، فالإنسان المؤمن يخاف



الدنيا، والعمل الصالح حرث الآخرة، يقول (عليه السلام) «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطْرَاتِ الْمَطَرِ، كُلُّ نَفْسٍ بِمَا قُسِمَ لَهَا مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ، فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ غَفِيرَةً فِي أَهْلِ أَوْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ، فَلَا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً، فَإِنَّ الْمُرءَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ فَيَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذَكَرَتْ، وَيُغْرَى بِهَا لِئَامِ النَّاسِ... وَكَذَلِكَ الْمُرءُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيءُ مِنَ الْخِيَانَةِ يَنْتَظِرُ مِنْ اللَّهِ إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ: إِمَّا دَاعِيَ اللَّهِ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَهُ، وَإِمَّا رِزْقَ اللَّهِ فَإِذَا هُوَ ذُو أَهْلٍ وَمَالٍ»<sup>(٥)</sup>.

ولأن صلاح الرعية بصلاح الحاكم، بل إن الحاكم هو القدوة لأبناء المجتمع، ولهذا نجد الإمام علي (عليه السلام) حريصاً على اختيار المسؤول في الدولة الإسلامية، لأن في صلاحه صلاح العامة، ومتى كان الحاكم لا يتصف بصفات

المسلم الصالح، فإنه عامل مساعد لفساد رعيته، وعند ذلك بدلاً من أن يكون عاملاً للبناء يصبح أداة للهدم، ولهذا فإن بناء شخصية الفرد المسلم على وفق منظور الإمام علي (عليه السلام) يتوجب اختيار حاكم تتوافر به عدد من الصفات، وعلى هذا المنوال، يقول الإمام علي (عليه السلام): «ثُمَّ اخْتَرِ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ وَلَا تُمَحِّكُهُ الْخُصُومُ، وَلَا يَتَمَادَى فِي الزَّلَّةِ، وَلَا يَحْضُرُ مِنَ الْفَيْءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ، وَلَا تُشْرِفَ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ، وَلَا يَكْتَفِي بِأَدْنَى فَهْمٍ دُونَ أَقْصَاهُ، وَأَوْقَفُهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ، وَأَخَذَهُمْ بِالْحَجَجِ، وَأَقْلَهُمْ تَبَرُّمًا بِمُرَاجَعَةِ الْخُصْمِ، وَأَضْبَرَهُمْ عَلَى تَكْشُفِ الْأُمُورِ، وَأَصْرَمَهُمْ عِنْدَ اتِّصَاحِ الْحُكْمِ، مِمَّنْ لَا يَزِدُّهُ إِطْرَاءٌ، وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ»<sup>(٦)</sup>.

ومن نافلة القول إن تربية الفرد



الرعية إلى الاستعداد ليوم الحساب بالعمل الصالح بقوله: «أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمُضْمَارَ، وَغَدَا السَّبَاقَ، وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ، وَالْغَايَةُ النَّارُ، أَفَلَا تَأْتِبُ مِنْ حَطِيئَتِيهِ قَبْلَ مَنِّيهِ، أَلَا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ، أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي أَيَّامِ أَمَلٍ، مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ، فَمَنْ عَمَلَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ نَفَعَهُ عَمَلُهُ، وَمَنْ يَضُرُّهُ أَجَلُهُ، وَمَنْ قَصَرَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ، فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ، وَضُرَّهُ أَجَلُهُ، أَلَا فَاغْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي الرَّهْبَةِ»<sup>(٨)</sup>.

ولكي يعطي الإمام علي (عليه السلام) لموضوع تنمية الإنسان وبناء شخصيته بعدا روحيا يقرن ذلك بخلق الملائكة وكيف أن الله سبحانه وتعالى بعد أن خلق السموات والأرض جعل فيهما الملائكة وهم على أربعة أصناف وهذا التقسيم يراد به تقريب الصورة للإنسان ليدرك بمشاعره وأحاسيسه عظمة هذا

وبناء شخصيته في المجتمع الإنساني تتطلب توجيهًا على أن يقدم في دنياه ما يرضي الله ليعمر الأرض ويفوز بنعيم الجنة، ويحذر الإمام علي (عليه السلام) من فتنة الدنيا، لأن ذلك سيؤدي بالمحصلة النهائية إلى خسارة الدنيا والآخرة، «إِنَّ الْمَالَ وَالْبَيْنَانَ حَرْثُ الدُّنْيَا، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ حَرْثُ الآخِرَةِ، وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ، فَاحْذَرُوا مِنْ اللَّهِ مَا حَذَرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ، وَاخْشَوْهُ خَشْيَةً لَيْسَتْ بَتَعْدِيرٍ، وَاعْمَلُوا فِي غَيْرِ رِيَاءٍ، وَلَا سُمْعَةٍ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ لِغَيْرِ اللَّهِ يَكِلْهُ اللَّهُ إِلَى مَنْ عَمِلَ لَهُ»<sup>(٧)</sup>.

والدعوة إلى طاعة الله (سبحانه وتعالى) مقرونة بالعمل الصالح المنتج وهذه الفرضية من أهم القضايا التي ركز عليها الإمام علي (عليه السلام)، وعلى ما يبدو أن الإمام علي (عليه السلام) قد أدرك ذلك بفطرته وسجيته، لذلك يوجه



الخلق، وضعف الإنسان وقلة حيلته أمام قدرة الله (سبحانه وتعالى)، وهي دعوة للإنسان للتواضع وعدم الغرور، وهذا يشكل معنى مهم لبناء شخصية الإنسان على وفق منظور الإمام علي (عليه السلام)، فالملائكة على عظمة خلقهم ساجدون لله عابدون لا يعصون لله أمراً، يقول (عليه السلام) «مِنْهُمْ سُجُودٌ لَا يَرْكَعُونَ، وَرُكُوعٌ لَا يَنْتَضِبُونَ، وَصَافُونَ لَا يَتَزَايِلُونَ، وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ، لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ، وَلَا سَهُوُ الْعُقُولِ وَلَا فِتْرَةُ الْأَبْدَانِ، وَلَا غَفْلَةُ النَّسِيَانِ، وَمِنْهُمْ أُمْنَاءٌ عَلَى وَحْيِهِ، وَالسَّنَّةُ إِلَى رُسُلِهِ، وَمُحْتَلِفُونَ بِقَضَائِهِ وَأَمْرِهِ، وَمِنْهُمْ الْحَفِظَةُ لِعِبَادِهِ، وَالسَّدَنَةُ لِأَبْوَابِ جَنَانِهِ»<sup>(٩)</sup>.

ومن أجل بناء شخصية إنسانية تتمتع بالوسطية فإن الإمام علي (عليه السلام) يحذر الناس من الإقبال على مباحج الدنيا، ونسيان الآخرة؛ لأن في

ذلك ما يجعل الإنسان أشبه بالآلة الصماء غايته فقط الحصول على الملذات، وفي ذلك سحق لإنسانيته، يقول (عليه السلام): «مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوْلَاهَا عَنَاءٌ، وَآخِرُهَا فَنَاءٌ، فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ، وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ، مَنْ اسْتَعْنَى فِيهَا فِتْنًا، وَمَنْ افْتَقَرَ فِيهَا حَزْنَ، وَمَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَآتَتْهُ، وَمَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَرْتَهُ، وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتَهُ»<sup>(١٠)</sup>.

وعلى ذلك، فإن بناء شخصية الإنسان في فكر الإمام علي (عليه السلام) تتطلب من أفراد المجتمع التحلي بالإيمان بالله، والصبر، وعدم التردد بالاعتراف بالخطأ إن وقع فيه أحد منهم، ويفهم من المقولة الآتية أن الإمام علي (عليه السلام) أراد بناء مجتمع الفضيلة الذي تسود فيه عظمة النفس وإياؤها يقول (عليه السلام) في هذا الشأن: «أَوْصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاتٌ»<sup>(١١)</sup>



الإِبِلِ لَكَانَتْ لِدَلِكْ أَهْلًا: لَا يَرْجُونَ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ، وَلَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ، وَلَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ، وَلَا فِي إِيْمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ» (١٢).

لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ، وَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ، إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيرًا، وَنَهَاهُمْ تَحْذِيرًا، وَكَلَّفَ يَسِيرًا، وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيرًا. وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا، وَلَمْ يُعْصِ مَغْلُوبًا، وَلَمْ يُطْعِ مُكْرَهًا، وَلَمْ يُرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ لِعِبَا، وَلَمْ يُنْزِلِ الْكِتَابَ لِلْعِبَادِ عَبَثًا، وَلَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا» (١٤).

وبناء المجتمع في فكر الإمام علي (عليه السلام) مقرون بالإيمان القاطع بالله (سبحانه وتعالى) وهذا الإيمان لا يأتي من فراغ أو إيمان ساذج إنما أصله النظر إلى نعم الله على الإنسان والخلائق الأخرى يقول (عليه السلام): «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَا بِحَوْلِهِ، وَدَنَا بِطَوْلِهِ، مَا نَحِ كُلَّ غَنِيمَةٍ وَفَضْلٍ، وَكَاشَفَ كُلَّ عَظِيمَةٍ وَأَزَلَّ (١٥)، أَحْمَدُهُ عَلَى عَوَاطِفِ كَرَمِهِ، وَسَوَابِغِ نِعَمِهِ، وَأُومِنُ بِهِ أَوْلًا بِأَدْيَا، وَأَسْتَهْدِيهِ قَرِيبًا هَادِيًا، وَأَسْتَعِينُهُ

لقد أراد الإمام علي (عليه السلام) بناء شخصية الإنسان من جوانبها كافة، نجد ذلك من كلامه لسائل «من أهل الشام لما سأله: أكان مسيرنا إلى الشام بقضاء من الله وقدره؟» (١٣). فكان جواب الإمام علي (عليه السلام) هو محصلة لشخصية علمية فلسفية إنسانية، قد تمثل الإسلام فيها على أحسن صورته، يقول الإمام مخاطبًا السائل: «وَيُحَكِّ! لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءَ لَارِمًا وَقَدْرًا حَاتِمًا، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ



قَاهِرًا قَادِرًا، وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ كَافِيًا  
 نَاصِرًا»<sup>(١٦)</sup>، مما لا شك فيه أن تحليل  
 النص السابق يبين لنا أن الإمام  
 علي (عليه السلام) يركز على نقطة  
 جوهرية ألا وهي معرف الله (جل  
 جلاله) عن طريق معرفة عظمته  
 وهذه بلا شك ستقود الإنسان إلى  
 التواضع الذي يقود المجتمع إلى  
 التصافي والمحبة التي هي أساس  
 بنائه وتطوره.

وتقوى الله من أهم الأسس التي  
 يبنى عليها المجتمع؛ لأن الأفراد  
 الذين يكونون المجتمع متى خافوا  
 الله (سبحانه وتعالى) فإنهم سوف  
 يطيعونه ويلتزمون بأوامره وينتهون  
 بنواهيه، وهذا الأمر كان من جلّ  
 اهتمامات الإمام علي (عليه السلام)  
 يتجسد في ذلك مقولاته وأفعاله،  
 التي فيها دعوات لأفراد المجتمع  
 الإنساني «أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى  
 اللَّهِ الَّذِي ضَرَبَ الْأَمْثَالَ، وَوَقَّتَ لَكُمْ

الْأَجَالَ وَالْبَسْكُمْ الرِّيَاشَ، وَأَرْفَعَ  
 لَكُمْ الْمُعَاشَ، وَأَحَاطَ بِكُمْ الْإِحْصَاءَ،  
 وَأَرْصَدَ لَكُمْ الْجَزَاءَ، وَأَثَرَكُمُ بِالنِّعَمِ  
 السَّوَابِغِ، وَالرَّفْدِ الرَّوَابِغِ، وَأَنْذَرَكُمْ  
 بِالْحُجَجِ الْبُؤَالِغِ، فَأَحْصَاكُمْ عَدَدًا،  
 وَوَضَّفَ لَكُمْ مُدَدًا، فِي قَرَارِ خِبْرَةٍ،  
 وَدَارِ عِبْرَةٍ، أَنْتُمْ مُحْتَبَرُونَ فِيهَا،  
 وَمُحَاسَبُونَ عَلَيْهَا»<sup>(١٧)</sup>.

### المبحث الثاني:

### معالجة الفقر في فكر الإمام علي (عليه السلام).

الفقر مرض وداء عضال إذا تمكن  
 من المجتمع غير طباع أهله وبدلّ  
 شيمهم؛ ولأن الفقر قرين الجهل  
 فهو يفتك بقيم المجتمع وبمبادئه  
 ويحول أفراده إلى فئات متناحرة  
 همها الحصول على المال بأي سبيل  
 يوصلهم إلى ذلك، وهو كذلك، يجرد  
 الإنسان من القيم الأخلاقية الحميدة،  
 ويجعل منه كائنًا أعمى البصيرة، إذ  
 يصبح عبدًا لغرائزه المادية، ولصراع





البقاء الذي يسيطر على كل أعماله. ومعلوم أن الفكر الإسلامي لم يكن فكراً عبادياً متحجراً بمعزلٍ عن النواحي الأخرى في حياة الإنسان، فالدلائل تؤكد أن الإسلام ثورةٌ لا تنفصل منها الحياة عن العقيدة ولا ينفصل فيها الجانب الاجتماعي عن المحتوى الروحي<sup>(١٨)</sup>.

لذلك جاءت المعالجة الإسلامية للقضايا الاقتصادية عامة وشاملة، وهي تستند إلى أدوات التحليل التي يستعملها علماء الاقتصاد في إبداء آرائهم وشرح نظرياتهم، وبذلك تشكل النصوص الدينية الإسلامية في مجموعها بناءً متكاملًا لفكر اقتصادي هادف يمكن أن تبنى عليه نظرية اقتصادية شاملة تعالج الأوجه المختلفة للمشكلات الاقتصادية ومنها الفقر، وبذلك نستطيع أن نقرر أن النصوص الاقتصادية التي جاءت في القرآن الكريم والأحاديث

لقد جاء الإسلام من أجل رفع شأن الإنسان والعمل على هدم التقاليد والعادات الموروثة وإيجاد طرق جديدة لبناء مجتمع متكافل عبر إعانة الفقراء والعمل على توفير الحياة الملائمة لهم، وجميع أفراد المجتمع الإسلامي، وإيضاح مفهوم الفقر بأنه لا يُنقص من كرامة الإنسان في المجتمع الجديد؛ لأن منزلة الإنسان تقاس على وفق المنظور القرآني على قوله تعالى: ﴿إِنَّ

شأن الإنسان والعمل على هدم التقاليد والعادات الموروثة وإيجاد طرق جديدة لبناء مجتمع متكافل عبر إعانة الفقراء والعمل على توفير الحياة الملائمة لهم، وجميع أفراد المجتمع الإسلامي، وإيضاح مفهوم الفقر بأنه لا يُنقص من كرامة الإنسان في المجتمع الجديد؛ لأن منزلة الإنسان تقاس على وفق المنظور القرآني على قوله تعالى: ﴿إِنَّ

شأن الإنسان والعمل على هدم التقاليد والعادات الموروثة وإيجاد طرق جديدة لبناء مجتمع متكافل عبر إعانة الفقراء والعمل على توفير الحياة الملائمة لهم، وجميع أفراد المجتمع الإسلامي، وإيضاح مفهوم الفقر بأنه لا يُنقص من كرامة الإنسان في المجتمع الجديد؛ لأن منزلة الإنسان تقاس على وفق المنظور القرآني على قوله تعالى: ﴿إِنَّ

شأن الإنسان والعمل على هدم التقاليد والعادات الموروثة وإيجاد طرق جديدة لبناء مجتمع متكافل عبر إعانة الفقراء والعمل على توفير الحياة الملائمة لهم، وجميع أفراد المجتمع الإسلامي، وإيضاح مفهوم الفقر بأنه لا يُنقص من كرامة الإنسان في المجتمع الجديد؛ لأن منزلة الإنسان تقاس على وفق المنظور القرآني على قوله تعالى: ﴿إِنَّ

شأن الإنسان والعمل على هدم التقاليد والعادات الموروثة وإيجاد طرق جديدة لبناء مجتمع متكافل عبر إعانة الفقراء والعمل على توفير الحياة الملائمة لهم، وجميع أفراد المجتمع الإسلامي، وإيضاح مفهوم الفقر بأنه لا يُنقص من كرامة الإنسان في المجتمع الجديد؛ لأن منزلة الإنسان تقاس على وفق المنظور القرآني على قوله تعالى: ﴿إِنَّ

شأن الإنسان والعمل على هدم التقاليد والعادات الموروثة وإيجاد طرق جديدة لبناء مجتمع متكافل عبر إعانة الفقراء والعمل على توفير الحياة الملائمة لهم، وجميع أفراد المجتمع الإسلامي، وإيضاح مفهوم الفقر بأنه لا يُنقص من كرامة الإنسان في المجتمع الجديد؛ لأن منزلة الإنسان تقاس على وفق المنظور القرآني على قوله تعالى: ﴿إِنَّ

شأن الإنسان والعمل على هدم التقاليد والعادات الموروثة وإيجاد طرق جديدة لبناء مجتمع متكافل عبر إعانة الفقراء والعمل على توفير الحياة الملائمة لهم، وجميع أفراد المجتمع الإسلامي، وإيضاح مفهوم الفقر بأنه لا يُنقص من كرامة الإنسان في المجتمع الجديد؛ لأن منزلة الإنسان تقاس على وفق المنظور القرآني على قوله تعالى: ﴿إِنَّ



أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ<sup>(١٩)</sup>. كذلك نجد في حديث الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) ما يشير إلى المعنى نفسه في قوله (صلى الله عليه وآله):

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا وَإِنْ رَبِّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرٍ عَلَى أَسْوَدٍ، وَلَا لِأَسْوَدٍ عَلَى أَحْمَرٍ، إِلَّا بِالتَّقْوَى»<sup>(٢٠)</sup>.

وفي التكافل الاجتماعي يمكن القضاء على جزء من أسباب الفقر، ولذلك حذر الإمام علي (عليه السلام) من البخل والشح، إذ يقول: «الْبُخْلُ عَارٌ، وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ، وَالْفَقْرُ يُجْرِسُ الْفِطْنَ عَنْ حُجَّتِهِ، وَالْمِقْلُ غَرِيبٌ فِي بَلَدْتِهِ، وَالْعَجْزُ آفَةٌ، وَالصَّبْرُ شَجَاعَةٌ، وَالزُّهْدُ ثَرْوَةٌ، وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ»<sup>(٢١)</sup>. والصدقة هي

الوجه الآخر للتكافل الاجتماعي وهي دواء للعلل التي سببها وجود طبقة مترفة من الأغنياء لأنها تنمي الحب والإخاء بين أفراد المجتمع

وتسهم في القضاء على الفقر ، يقول (عليه السلام): «الْصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ، وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ نُصَبٌ أَعْيُنِهِمْ فِي آجِلِهِمْ»<sup>(٢٢)</sup>.

ومن أراد أن يعلم الناس كيفية الدعوة لمساعدة الفقراء عليه أن يبدأ بنفسه يقول الإمام علي (عليه السلام): «مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَلْيَبْدَأْ بِتَعْلِيمِ نَفْسِهِ قَبْلَ تَعْلِيمِ غَيْرِهِ، وَلْيَكُنْ تَأْدِيبُهُ بِسِيرَتِهِ قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ، وَمُعَلِّمٌ نَفْسِهِ وَمُؤَدِّبٌهَا، أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنْ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ»<sup>(٢٣)</sup>.

وفي خطب الإمام علي (عليه السلام) تربية وتعليم وتهذيب للنفس ويحث على التباعد عن الحسد والغيرة والبغضاء بين أفراد المجتمع، مبيِّناً أن الأرزاق تنزل من السماء فيكتب لكل نفس ما لها من زيادة أو نقصان يقول: «فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ لِأَخِيهِ غَفِيرَةً عَلَى أَهْلٍ، أَوْ



وَأَنَّكُمْ فِي أَيَّامٍ أَمَلٍ، مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ  
فَمَنْ عَمَلَ فِي أَيَّامٍ أَمَلِهِ، قَبْلَ حُضُورِ  
أَجَلِهِ، نَفَعَهُ عَمَلُهُ، وَلَمْ يَضُرَّهُ أَجَلُهُ،  
وَمَنْ قَصَرَ فِي أَيَّامٍ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ  
أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلَهُ، وَضُرَّهُ أَجَلُهُ.  
أَلَا فاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ فِي  
الرَّهْبَةِ» (٢٦).

مَالٍ، أَوْ نَفْسٍ، فَلَا تَكُونَنَّ لَهُ فِتْنَةً،  
فَإِنَّ الْمَرْءَ الْمُسْلِمَ الْبَرِيءَ مِنَ الْخِيَانَةِ،  
مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً تَظْهَرُ فَيَخْشَعُ لَهَا  
إِذَا ذُكِرَتْ، وَيُغْرَى بِهَا لِئَامِ النَّاسِ،  
كَانَ كَالْفَالِجِ (٢٤) الْيَاسِرِ الَّذِي يَنْتَظِرُ  
أَوَّلَ فُورَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ تُوجِبُ لَهُ  
الْمُنْغَمَ» (٢٥).

والإمام علي (عليه السلام) لا  
ينفك يحذر من الدنيا، ويدعو آل فعل  
الخير، والإكثار من الصدقة، وهو في  
مضمون أقواله هامش فيه دعوة  
للقضاء على الفقر، ولذلك ينهى عن  
الهوى وطول الأمل في الدنيا: «أَيُّهَا  
النَّاسُ! إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ  
اِثْنَانِ: اتِّبَاعُ الْهُوَى، وَطُولُ الْأَمَلِ،  
فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهُوَى فَيُضِدُّ عَنِ الْحَقِّ،  
وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ. أَلَا  
وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ وَلَّتْ حَذَاءً، فَلَمْ يَبْقَ  
مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ  
الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا.  
أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَلِكُلِّ

ويرغب الإمام علي (عليه  
السلام) في التصديق على الفقراء  
ويدعو إلى عدم الأقبال على الدنيا  
بكل مغانمها، وفي عدد من خطبه  
ذم للدنيا بوصفها دار عبورٍ للآخرة،  
ولذلك يتوجب الإنفاق على الفقراء  
للفوز بالجزاء في الحياة الآخرة  
ويتضح ذلك من خطبته: «أَمَّا بَعْدُ  
فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَأَذْنَتْ بِوَدَاعٍ،  
وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ  
بِاطِّلَاعٍ، أَلَا وَإِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمَارَ وَغَدًا  
السَّبَاقُ، وَالسَّبْقَةُ الْجَنَّةُ، وَالغَايَةُ النَّارُ،  
أَفَلَا تَائِبٌ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مَنِيئَتِهِ؟  
أَلَا عَامِلٌ لِنَفْسِهِ قَبْلَ يَوْمِ بُؤْسِهِ؟ أَلَا



مِنْهَا بَنُونَ سَيُلْحَقُ بِأَبِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛  
وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ، وَعَدًّا  
حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ» (٢٧).

وفي التحذير من اكتناز الأموال  
دعوة للإنفاق على الفقراء، ولذلك  
دعا الإمام علي (عليه السلام)  
بالفرار إلى الله بالمال والأنفس، وَيَظْهَرُ  
التوبيخ لعدم الانفاق على الفقراء  
بقوله (عليه السلام): «فَلَا أَمْوَالَ  
بَدَلْتُمُوهَا لِلَّذِي رَزَقَهَا، وَلَا أَنْفُسَ  
خَاطَرْتُمْ بِهَا لِلَّذِي خَلَقَهَا، تَكْرُمُونَ  
بِاللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَلَا تُكْرِمُونَ اللَّهَ فِي  
عِبَادِهِ، فَاعْتَبِرُوا بِنُزُولِكُمْ مَنَازِلَ مَنْ  
كَانَ قَبْلَكُمْ، وَانْقِطَاعِكُمْ عَنْ أَوْصِلِ  
إِخْوَانِكُمْ» (٢٨).

وفي معالجة الفقر يصف  
الإمام علي (عليه السلام) الناس  
وأصنافهم في الغنى والفقر بقوله:  
«أَضْرِبْ بِطَرْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنْ  
النَّاسِ، فَهَلْ تُبْصِرُ إِلَّا فَقِيرًا يُكَابِدُ  
فَقْرًا، أَوْ غَنِيًّا بَدَلَ نِعْمَةِ اللَّهِ كُفْرًا، أَوْ

بَخِيلًا اتَّخَذَ الْبُخْلَ بِحَقِّ اللَّهِ وَفَرًّا، أَوْ  
مُتَمَرِّدًا كَأَنَّ بِأُذُنِهِ عَن سَمْعِ الْمَوَاعِظِ  
وَقَرًّا» (٢٩). وبناءً على هذا، كانت

نظرة الإمام علي (عليه السلام) إلى  
المال على أنه وسيلة للتكافل بين  
الناس محذرًا في الوقت نفسه من  
فتنة الدنيا وغرورها، يقول (عليه  
السلام): «فَقَدْ رَأَيْتَ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ  
مِمَّنْ جَمَعَ الْمَالَ، وَحَذَرَ الْإِقْلَالَ، وَأَمِنَ  
الْعَوَاقِبَ، طَوَّلَ أَمَلٍ، وَاسْتَبَعَادَ أَجَلٍ،  
كَيْفَ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ فَأَزَعَجَهُ عَن  
وَطَنِهِ، وَأَخَذَهُ مِنْ مَأْمَنِهِ... أَمَا رَأَيْتُمْ  
الَّذِينَ يَأْمُلُونَ بَعِيدًا، وَيَبْنُونَ مَشِيدًا،  
وَيَجْمَعُونَ كَثِيرًا، أَصْبَحَتْ يَوْمَهُمْ  
قُبُورًا، وَمَا جَمَعُوا بُورًا، وَصَارَتْ  
أَمْوَالُهُمْ لِلْوَارِثِينَ، وَأَزْوَاجُهُمْ لِقَوْمٍ  
آخِرِينَ، لَا فِي حَسَنَةٍ يَزِيدُونَ، وَلَا مِنْ  
سَيِّئَةٍ يَسْتَعْتِبُونَ» (٣٠).

لقد حرص أمير المؤمنين (عليه  
السلام) وفي مواضع عدة على  
التحذير من البخل الذي يجرم



مَنْهُ الْفَقِيرَ وَالْغَارِمَ، وَلْيَصْبِرْ نَفْسَهُ  
عَلَى الْحُقُوقِ وَالنَّوَائِبِ ابْتِغَاءَ الثَّوَابِ،  
فَإِنَّ فَوْزًا بِهِذِهِ الْخِصَالِ شَرَفٌ مَكَارِمِ  
الدُّنْيَا، وَدَرْكٌ فَضَائِلِ الْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ» (٣٢).

لا يقف اهتمام الإمام علي (عليه السلام) بالعطف على الفقراء عند الدعوة لمساعدتهم مادياً بل الدعوة مشفوعة بالعطف عليهم وحسن معاملتهم لأنهم عيال الله، وهذا توصيف فيه أبعاد نفسية واجتماعية ترفع من شأن الفقراء، ففي وصية إلى مالك الأشتر عندما ولاه مصر ما يشير إلى هذا المعنى، يقول (عليه السلام): «وَلَا يَشْغَلَنَّكَ عَنْهُمْ بَطْرٌ، فَإِنَّكَ لَا تُعَدَّرُ بِتَضْيِيعِكَ التَّافَةَ لِإِحْكَامِكَ الْكَثِيرِ الْمُهَمِّ، فَلَا تُشْخِصْ هَمَّكَ عَنْهُمْ، وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لَهُمْ، وَتَفَقَّدْ أُمُورَ مَنْ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِمَّنْ تَقْتَحِمُهُ الْعُيُونُ، وَتَحْقِرُهُ الرَّجَالُ، فَفَرِّغْ لِأَوْلِيكَ ثِقَّتَكَ... فَإِنَّ هَوْلَاءِ

الفقراء من الحصول على الصدقات التي تسهم في سد رمقهم، ومن ثم تعالج الفقر في المجتمع الإسلامي، يتضح ذلك من قوله (عليه السلام): «فَلَا أَمْوَالَ بَدَلْتُمُوهَا لِلَّذِي رَزَقَهَا، وَلَا أَنْفُسَ خَاطَرْتُمْ بِهَا لِلَّذِي خَلَقَهَا تَكْرُمُونَ بِاللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَلَا تُكْرِمُونَ اللَّهَ فِي عِبَادِهِ، فَاعْتَبِرُوا بِنُزُولِكُمْ مَنَازِلَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَانْقِطَاعِكُمْ عَنْ أَوْصَالِ إِخْوَانِكُمْ» (٣١).

والمال بطبيعة الحال يجب أن ينفق لأجل البناء والتطوير، لا في أوجه التبذير والإسراف وملذات الحياة الفانية، ومن أوجه الإنفاق التي يرغب الله فيها مساعدة المحتاجين من أجل القضاء على الفاقة والفقر، وثمة وصية للإمام علي (عليه السلام) تؤكد هذا المعنى، يقول فيها: «فَمَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ، وَلْيُحْسِنْ مِنْهُ الضِّيَافَةَ، وَلْيُفِئِكَ بِهِ الْأَسِيرَ وَالْعَانِيَّ، وَلْيُعْطِ



مَنْ بَيْنَ الرَّعِيَّةِ أَحْوَجُ إِلَى الْإِنْصَافِ  
مِنْ غَيْرِهِمْ» (٣٣).

والإنفاق لا يكون على الفقراء  
فقط! فذوو الحاجات لهم نصيب

في فكر الإمام علي (عليه السلام)  
واهتمامه، وهذا جزء من منهج الإمام

(عليه السلام) للقضاء على الفقر،  
يقول (عليه السلام): «وَأَجْعَلُ

لِدَوِي الْحَاجَاتِ مِنْكَ قِسْمًا، تُفَرِّغُ  
لَهُمْ فِيهِ شَخْصَكَ، وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِسًا

عَامًّا فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِهَلَاكِ خَلْقِكَ،  
وَتُقْعَدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ، مِنْ

أَحْرَاسِكَ وَشُرَطِكَ، حَتَّى يُكَلِّمَكَ  
مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ» (٣٤)؛ وهذا

هو منهج الإمام علي (عليه السلام)  
ورؤيته لمعالجة الفقر وهما ينبعان من

الواقع، وليس نظيرًا، لذلك أعطى  
الحلول التي يتم بها القضاء على

الفقر بمساعدة المحتاجين والمساكين  
يقول (عليه السلام): «وَأَجْعَلُ

لَهُمْ قِسْمًا مِنْ بَيْتِ مَالِكَ، وَقِسْمًا

مَنْ غَلَّتِ صَوَائِفُ الْإِسْلَامِ فِي كُلِّ  
بَلَدٍ، فَإِنَّ لِلْأَقْصَى مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي  
لِلْأَدْنَى» (٣٥).

### المبحث الثالث:

#### أساليب القضاء على البطالة في فكر

#### الإمام علي (عليه السلام).

لقد اقتضت سنة الله تعالى وحكمته  
في خلقه ألا ينال الإنسان رزقه إلا

بسعي وعمل، والبحث في مناكب  
الأرض العريضة وابتغاء فضل الله

فيها، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ  
لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا

وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ (٣٦)،  
من ذلك يتبين لنا؛ أن العمل في

الإسلام واجب على كل فرد قادر  
عليه، وهو حق له، فلا يحق لمسلم

أن يقعد عن العمل والكسب بحجة  
التفرغ للعبادة، والتوكل على الله،

لأن الإسلام حثَّ أتباعه على العمل  
والسعي وابتغاء فضل الله والأكل

من رزقه، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ



الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا  
مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا  
لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٧﴾.

الاقتصاد الإسلامي في مجموعة  
من القيم التي هدى الله إليها في  
القرآن الكريم والسنة المطهرة، وبما  
حفلت به شرائعه من قيم الحرية  
والكرامة الإنسانية، والعدل وقيام  
الناس بالقسط، والإخاء والمحبة بين  
الناس (٣٩).

من المعلوم أن هناك قيمًا  
تمثل الخصائص الأولى للاقتصاد  
الإسلامي، وهي أنه اقتصاد رباني،  
أخلاقي، وسطي، إنساني، فهو رباني  
لأن منطلقاته من الله، وغاياته إلى الله،  
ووسائله لا تحيد عن شرع الله (٣٨)،  
فالأنشطة الاقتصادية من إنتاج  
واستهلاك وتبادل وتوزيع مشدودة  
إلى المبدأ الرباني والغاية الربانية،  
وهو اقتصاد أخلاقي وهذا ما يميز  
الاقتصاد الإسلامي عن الأنظمة  
الأخرى، إنه لا يفصل أبدًا بين  
العمل والعلم والسياسة وغيرها من  
شؤون الحياة الأخرى، وهو اقتصاد  
ذو بعد اجتماعي؛ لأن الإنسان هو  
غاية الاقتصاد في الإسلام، وهو  
وسيلته وصانعه بما علمه الله وآتاه  
من مواهب وطاقات، وتمثل إنسانية

من هنا كان تصدي الفكر  
الإسلامي بمصدره الأول القرآن  
الكريم لموضوع العمل، وأثره  
المباشر على حياة الإنسان النفسية  
والاجتماعية ظاهر للعيان في مواقع  
كثيرة، ومما يدل على أهمية العمل  
في المنهج القرآني أن هذه المفردة جاء  
ذكرها في القرآن الكريم في (٣٦٠)  
آية، وكلمة الفعل في (١٠٩) آية،  
وهذا ما يؤكد أهمية العمل ورفض  
الاعتماد على الغير في تحصيل الرزق،  
ويؤكد لنا الدعوة إلى القضاء على  
البطالة وتحسين ظروف المجتمع بعد  
توفير العمل لأفراده جميعًا.

ومن معالجات الإمام علي (عليه السلام) للقضاء على البطالة تنمية الأرض؛ لأنها توفر فرض عمل لأبناء المجتمع الإسلامي، وقد تكون الأرض والزراعة هي المجال الأوسع لاستيعاب الأيدي العاملة: يقول (عليه السلام): «وَلْيَكُنْ نَظْرُكَ فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ أَبْلَغَ مِنْ نَظْرِكَ فِي اسْتِجْلَابِ الْخُرَاجِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُدْرِكُ إِلَّا بِالْعِمَارَةِ، وَمَنْ طَلَبَ الْخُرَاجَ بِغَيْرِ عِمَارَةٍ أَخْرَبَ الْبِلَادَ، وَأَهْلَكَ الْعِبَادَ، وَلَمْ يَسْتَقِمْ أَمْرُهُ إِلَّا قَلِيلًا»<sup>(٤٠)</sup>. من هنا فإنَّ عمارة الأرض تعني تشجيع الفلاحين على العمل، فضلاً عن ذلك فإن وضع الضرائب المناسبة التي لا ترهق حال المزارعين سيزيد من الإنتاج الزراعي ويقضي على البطالة.

والحث على العمل أحدى أساليب القضاء على البطالة، ولذلك نجد في الفكر العلوي الدعوة إلى العمل

شاخصة يقول (عليه السلام): «رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى، وَدُعِيَ إِلَى رَشَادٍ فَدَنَا، وَأَخَذَ بِحُجْرَةٍ هَادٍ فَتَجَا، رَاقِبَ رَبَّهُ، وَخَافَ ذَنْبَهُ، قَدَّمَ خَالِصًا، وَعَمِلَ صَالِحًا، اِكْتَسَبَ مَذْخُورًا وَاجْتَنَبَ مُحْدُورًا، رَمَى غَرَضًا، وَأَخْرَزَ عِوَضًا»<sup>(٤١)</sup>.

والعمل في منظور الإمام علي (عليه السلام) لا يقتصر على الزراعة فقط، والإمام بثاقب نظرٍ وحسن بصيرة يرى أن العمل بثتى صنوفه يسهم في بناء اقتصاد الدولة ويقضي على البطالة، بل إن الرؤية الاقتصادية توجب الاهتمام بالتجارة والصناعة وهذا لا يتحقق بطبيعة الحال إلا بالاهتمام للقائمين على التجارة والصناعة، ومن أقواله (عليه السلام) في ذلك: «اسْتَوْصِ بِالتُّجَّارِ وَذَوِي الصَّنَاعَاتِ، وَأَوْصِ بِهِمْ خَيْرًا، الْمُقِيمِ مِنْهُمْ وَالْمُضْطَرِّبِ بِمَالِهِ، وَالْمُتَرَفِّقِ بِبَدَنِهِ، فَإِنَّهُمْ مَوَادُّ





الإسلامية في مواجهة الأعداء؛ لأن التوزيع العادل للموارد المالية هو أساس نجاح كل إدارة وسياسة، يقول

الإمام علي (عليه السلام): «**أَتَأْمُرُونِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجُورِ فِيمَنْ وُلِّيتُ عَلَيْهِ، وَاللَّهُ لَوْ كَانَ الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ، فَكَيْفَ وَإِنَّمَا الْمَالُ مَالُ اللَّهِ لَهُمُ! أَلَا وَإِنْ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ، وَهُوَ يَرْفَعُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا وَيَضَعُهُ فِي الْآخِرَةِ**»<sup>(٤٤)</sup>.

والقضاء على البطالة في فكر الإمام علي (عليه السلام) مقرون بالعمل، ذلك أن مهمة أفراد المجتمع البحث عن فرص العمل، لأن السكون والقعود لا ينفع مع النهج العلوي الداعي إلى السعي وتعمير الأرض، يقول الإمام علي (عليه السلام):

«**إِنَّمَا الْمُرءُ مَجْزِيٌّ بِمَا أَسْلَفَ، وَقَادِمٌ عَلَى مَا قَدَّمَ، فَدَعِ الْإِسْرَافَ مُقْتَصِدًا، وَادْكُرْ فِي الْيَوْمِ غَدًا، وَأَمْسِكْ مِنَ الْمَالِ بِقَدْرِ ضَرُورَتِكَ، وَقَدِّمِ الْفَضْلَ**

**الْمَنَافِعِ وَأَسْبَابُ الْمَرَافِقِ، وَجَلَّاهَا مِنْ الْمَبَاعِدِ وَالْمَطَارِحِ، فِي بَرَكَ وَبَحْرِكَ**»<sup>(٤٢)</sup>.

والأرزاق ماثوثة في أرض الله، لذا وجب على الإنسان السعي في منابها ليكون السبيل الأمثل للقضاء على البطالة، وقد قدر الله الأرزاق لذلك كان السعي إليها من مبررات وجود الإنسان على الأرض، يقول الإمام علي (عليه السلام): «**وَقَدَّرَ الْأَرْزَاقَ فَكَثَّرَهَا وَقَلَّلَهَا، وَقَسَّمَهَا عَلَى الضَّيِّقِ وَالسَّعَةِ فَعَدَلْ فِيهَا لِيَبْتَلِيَ مَنْ أَرَادَ بِمَيْسُورِهَا وَمَعْسُورِهَا، وَلِيُخْتَبِرَ بِذَلِكَ الشُّكْرَ وَالصَّبْرَ مِنْ غَنِيِّهَا وَفَقِيرِهَا، ثُمَّ قَرَنَ بِسَعَتِهَا عَقَابِيلَ فَاقْتَبَاهَا**»<sup>(٤٣)</sup>.

ولعلاج البطالة يتوجب معرفة أسبابها وفي منظور الإمام علي (عليه السلام) من أهم أسباب البطالة عدم المساواة بين الرعية، بل إن عدم المساواة هو سبب في ضعف الدولة



لِيَوْمٍ حَاجَتِكَ» (٤٥).

والعمل يقضي على البطالة لذلك

إن المساواة والعدل بين العاملين في الدولة الإسلامية سوف يدفعهم للجد والعمل المثمر الذي يقضي على البطالة، لذلك يوصي الإمام علي (عليه السلام) عمال الخراج بالرفق والعدل؛ لأن ذلك سيدفع الفلاحين والكسبة للعمل، يقول (عليه السلام): «انْطَلِقْ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ وَحَدِّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا تُرَوِّعَنَّ مُسْلِمًا، وَلَا تَجْتَازَنَّ عَلَيْهِ كَارِهَا، وَلَا تَأْخُذَنَّ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِي مَالِهِ، فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى الْحَيِّ، فَانْزِلْ بِرَأْسِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ تُخَالِطَ آبِيَانَهُمْ، ثُمَّ امْضِ إِلَيْهِمْ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ، حَتَّى تَقُومَ بَيْنَهُمْ، فَتُسَلِّمْ عَلَيْهِمْ، وَلَا تُخْذِجَ بِالتَّحِيَّةِ لَهُمْ، ثُمَّ تَقُولَ: عِبَادَ اللَّهِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ وَإِلَى اللَّهِ، وَخَلِيفَتُهُ، فَهَلْ أَخَذَ مِنْكُمْ حَقَّ اللَّهِ فِي أَمْوَالِكُمْ، فَهَلْ لَكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ مِنْ حَقِّ فَتَوَدُّوهُ إِلَى وَلِيِّهِ» (٤٦).

يوصي الإمام علي ابنه الحسن (عليهما السلام) بالسعي إلى طلب العمل، لأن الحاجة إلى الناس مذلة، وأسباب هذه الحاجة القعود عن العمل. «وَأَعْلَمُ يَا بُنَيَّ أَنَّ الرَّزْقَ رِزْقَانِ، رِزْقٌ تَطْلُبُهُ، وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ، فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ، مَا أَفْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَالْجُفَاءَ عِنْدَ الْغِنَى! إِنَّمَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ مَا أَصْلَحْتَ بِهِ مَثْوَاكَ» (٤٧).

وفي عهد الإمام علي (عليه السلام) إلى مالك الأشتر لما ولاه مصر ما ينبئ بالدعوة إلى العمل والقضاء على البطالة عبر تفقد أمر الخراج، يقول (عليه السلام): «وَتَفَقَّدَ أَمْرَ الْخُرَاجِ بِمَا يُصْلِحُ أَهْلَهُ، فَإِنَّ فِي صَلَاحِهِ وَصَلَاحِهِمْ صَلَاحًا لِمَنْ سِوَاهُمْ، وَلَا صَلَاحَ لِمَنْ سِوَاهُمْ إِلَّا بِهِمْ، لِأَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالٌ عَلَى الْخُرَاجِ وَأَهْلِهِ» (٤٨). وبذلك يتسابق العاملون ويزداد الإنتاج وتكثر



خيرات البلاد ويقضي على البطالة، من أعماله، ومنطق من أفكاره، والنتيجة المنطقية القضاء على الفقر كذلك.

### الخاتمة

بعد أن أكملنا هذا البحث لا بد أن نضع خاتمة نلخص فيها أهم

النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها، وهي فيما يلي:

أولاً: إن الدارس المتأمل في شخصية الإمام علي (عليه السلام)

سيجد أن المبادئ والقيم الإنسانية التي طرزت تلك الشخصية لم تأت من فراغ، وإنما كان يستلهمها من

الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد عاش في كنفه منذ صباه، وكانت الروح الإنسانية طاغية على

فكر الإمام (عليه السلام)، فكان متحرراً ومتوسعاً في اكتساب العلوم، كذلك فإن روح الشريعة الإسلامية

ماثلة في كل مفهوم من مفاهيمه، وفي كل معارفه وحكمه، وفي كل عمل

من أعماله، ومنطق من أفكاره، فكان تقدمياً واقعياً يؤمن بالإنسان على صعيد الإنسانية العام، إذ لا حدود جغرافية، ولا موانع قومية، ولا نزعة ضيقة عقائدية، فهو يؤمن بالإنسان ويحيطه بكل ما يسعده.

ثانياً: إن ما يعانيه المجتمع الإسلامي من فقر وبطالة يتوجب على قادة الأمر من أبنائه إعادة عزهم وإحياء مجدهم، وبعث تراثهم، ووصل حاضرهم بماضيهم ليستمدوا منه الهدى والرشاد من دون تعصب أو انغلاق، وصولاً إلى بناء حاضر منفتح على الجديد، وبناء شخصية الإنسان الذي يؤمن أن الحياة هي عملية تواصل بين القديم والجديد، ولا يمكن بأي حال بناء تجربة إنسانية ناجحة من دون المزوجة بين الماضي والحاضر في استنباط البرامج والأفكار التي تدفع بالمجتمع إلى الأمام، وتبنيه على



أسس من الرفاهية والرخاء.

ثالثاً: يكتسب موضوع العمل والقضاء على البطالة في فكر الإمام علي (عليه السلام) أهمية كبيرة، ليس من كونه يجعل الإنسان يحصل على رزقه بكرامة، بل إن العمل والجد والسعي يقضي على الفقر، ومما لاشك فيه أن فكر الإمام علي (عليه السلام) فيه دعوة للإنسان إلى الإسهام في البناء وتعمير الأرض وتطوير المجتمع من أجل بناء الإنسان السوي، الناضج، المبدع، والمنتج لعمارة الأرض ليحقق الغرض الذي خلقه الله من أجله ألا وهو خلافة على الأرض.

رابعاً: لقد اتضح لنا أن الإمام علي (عليه السلام) كان في أقواله وأفعاله أنموذجاً حياً للتعاليم الإسلامية، حتى أننا وجدنا إنساناً تمثلت فيه الشريعة الإسلامية السمحاء، فهو يقول الكلام ويتبعه بالتطبيق، وهذا

-على وفق المنظور السياسي لإدارة الدولة وسياسة الرعية - يعد مثالاً، يحتذى به للسياسة والإدارة الناجحة، من هنا كان فكر الإمام علي (عليه السلام) فكراً واقعياً، ولا يدخل ضمن النظريات الطوباوية، بل إنه يمكن تطبيقه على أفراد المجتمع من دون أي تعقيدات أو إجراءات روتينية.

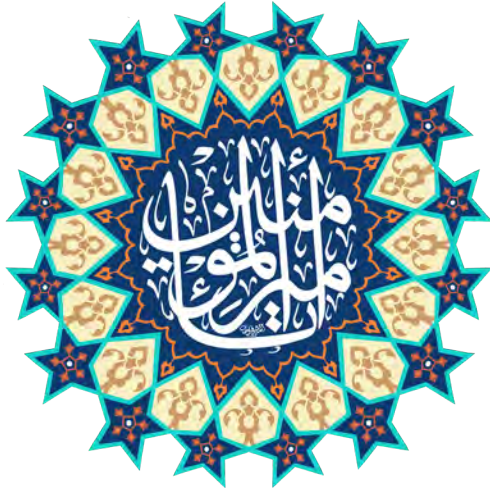
خامساً: نستقرئ من فكر الإمام علي (عليه السلام) المبتوث في كتاب نهج البلاغة، دروساً وعبر، تدعو إلى إشاعة روح الفضيلة عبر معالجة أسباب الفقر والقضاء على البطالة، وهذه الدروس والعبر تعد رسالة لكل الحكام والملوك والأمراء وأصحاب الوظائف، وتصلح أن تكون خارطة طريق للمسلمين في الوقت الحاضر، لا سيما وإن الفساد الإداري والهدر المالي أصبح صفة تلازم معظم حكام المسلمين.



## الهوامش

١. سورة البقرة، آية: ٣٠.
٢. جورج جرداق: الإمام علي صوت العدالة الإنسانية، دار ومكتبة صعصعة، ط١، (البحرين / ٢٠٠٣م)، ج١، ص ٩٧.
٣. مهدي حبوبة: ملامح من عبقرية الإمام علي، مطبعة الإرشاد، ط٢، (بغداد / ١٩٦٧م)، ص ١١٦.
٤. نهج البلاغة: مجموعة خطب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، شرح: الأستاذ محمد عبده، أشرف على تحقيقه وطبعه: عبد العزيز سيد الأهل، منشورات مكتبة التحرير، (د. ب / د. ت)، ج١، ص ٢٥ - ٢٦.
٥. المصدر نفسه، ج١، ص ٦٩.
٦. المصدر نفسه، ج١، ص ٥٢٦.
٧. المصدر نفسه، ج١، ص ٦٩.
٨. المصدر نفسه، ج١، ص ٧٩.
٩. المصدر نفسه، ج١، ص ٢٨.
١٠. المصدر نفسه، ج١، ص ١٣٥.
١١. الأباط جمع إبط، وضرب الأباط: كناية عن شد الرحال والمسير. (نهج البلاغة، ج١، ص ٥٧٩، هامش ١).
١٢. نهج البلاغة، ج١، ص ٥٧٩.
١٣. المصدر نفسه، ج١، ص ٥٧٨.
١٤. المصدر نفسه، ج١، ص ٥٧٨.
١٥. الأزل: الضيق والشدة (نهج البلاغة، ج١، ص ١٣٦، هامش ٣).
١٦. نهج البلاغة، ج١، ص ١٣٦.
١٧. المصدر نفسه، ج١، ص ١٣٧.
١٨. محمد باقر الصدر: الإسلام يقود الحياة، وزارة الإرشاد الإسلامي، ط٢، (طهران / ١٣٠٤هـ)، ص ٩٥.
١٩. سورة الحجرات، الآية: ١١٣.
٢٠. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م): المعجم الأوسط، دار الحرمين للطباعة، (القاهرة / ١٤١٥هـ)، ج٥، ص ٨٦.
٢١. نهج البلاغة: شرح الشيخ محمد عبده، خرج مصادره: فاتن محمد خليل اللبون، ط١، مؤسسة التاريخ العربي، (بيروت / لبنان)، ص ٥٠٣.
٢٢. المصدر نفسه، ص ٥٠٤.
٢٣. المصدر نفسه، ص ٥١٥.
٢٤. الفالغ: الظافر، (نهج البلاغة هامش ٢، ص ٥٨).
٢٥. نهج البلاغة، ص ٥٨.
٢٦. المصدر نفسه، ص ٦٧ - ٦٨.

٢٧. المصدر نفسه، ص ٨٥.
٢٨. المصدر نفسه، ص ١٩٩.
٢٩. المصدر نفسه، ص ٢١٥.
٣٠. المصدر نفسه، ص ٢١٨.
٣١. المصدر نفسه، ص ١٩٩.
٣٢. المصدر نفسه، ص ٢١٥.
٣٣. المصدر نفسه، ص ٤٧٠.
٣٤. المصدر نفسه، ص ٤٧١.
٣٥. المصدر نفسه، ص ٤٧٠.
٣٦. سورة الملك، الآية: ١٥.
٣٧. سورة الجمعة، الآية: ١٠.
٣٨. يوسف القرضاوي: دور القيم
٤٠. نهج البلاغة، ص ٤٦٧.
٤١. المصدر نفسه، ص ١١٥.
٤٢. المصدر نفسه، ص ٤٦٩.
٤٣. المصدر نفسه، ص ١٥٥.
٤٤. المصدر نفسه، ص ٣٥٠.
٤٥. المصدر نفسه، ص ٤٠٦.
٤٦. المصدر نفسه، ص ٤٠٩.
٤٧. المصدر نفسه، ص ٤٣٣.
٤٨. المصدر نفسه، ص ٤٦٧.



## ثبت المصادر والمراجع

• القرآن الكريم:

أولاً: المصادر الأولية:

١. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م): المعجم الأوسط، دار الحرمين للطباعة، (القاهرة / ١٤١٥هـ).

٢. نهج البلاغة: مجموعة خطب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، شرح: الأستاذ محمد عبده، أشرف على تحقيقه وطبعه: عبد العزيز سيد الأهل، منشورات مكتبة التحرير، (د. ب / د. ت).

٣. نهج البلاغة: شرح الشيخ محمد عبده، خرج مصادره: فاتن محمد خليل اللبون، ط ١، مؤسسة التاريخ

العربي، (بيروت / لبنان).

ثانياً: المراجع.

١. جورج جرداق: الإمام علي صوت العدالة الإنسانية، دار ومكتبة صعصعة، ط ١، (البحرين / ٢٠٠٣م).

٢. محمد باقر الصدر: الإسلام يقود الحياة، وزارة الإرشاد الإسلامي، ط ٢، (طهران / ١٣٠٤هـ).

٣. مهدي حبوبة: ملامح من عبقرية الإمام علي، مطبعة الإرشاد، ط ٢، (بغداد / ١٩٦٧م).

٤. يوسف القرضاوي: دور القيم والأخلاق في الاقتصاد الإسلامي، مكتبة وهبة، ط ١، (القاهرة / ١٩٩٥م).



حسين بنى ناسرين

القبّة العلوية المباركة  
قال الإمام الصادق: «شاطيء  
الوادي الأيمن» الذي ذكره الله  
في القرآن، [القصص / ٣٠]. هو الفرات  
و«البقعة المباركة» هي كربلاء.



## Editors Board

**Prof. Dr. Salah Mahdi Al- Fartousi**  
University of Rotterdam-Holland

**Prof. Dr. Abdul Ali Safih al-Tai**  
Advisor to the Ministry of Education  
France

**Prof. Dr. Jawad Kazem Al -Nasrallah**  
University of Basra- College of Arts

**Prof. Dr. Abdul Hussain Abdul Rida Al Omari**  
University of Dhi Qar- College of Arts

**Prof. Dr. Hussein Ali Al-Sharhani**  
Dhi Qar University- College of Education  
for Human Sciences

**Prof. Dr. Mohamed Hassanein Al-Naqawi**  
University of Bahaauddin- Pakistan

**Prof. Dr. Mustafa Kadhim Shgedl**  
College Of Arts/Baghdad University

**Asst. Prof. Dr. Nieamah Dahsh Farhan Al- Tae**  
University of Baghdad  
College of Education Ibn Rushd

**Asst. Prof. Dr. Ahmed Hussein Abdel Sada**  
University of Muthanna  
College Of Education For Human Sciences

**Dr. Haidar Hadi Khalkal Al Shaibani**  
Directorate of Education - Najaf Ashraf

## Copy Editors (Arabic)

**Asst. Prof. Dr. Karim Hamza Hamidi**

**Asst. Lectur. Ali Abbas Al-Rubaie**

## Financial and Management

**Asst. Lectur. Ali Abbas Al-Rubaie**

**Ahmed Adnan Al-Muamar**

**Zaman Jaafar Kadhim**

**Asst. Lectur. Ali Jassim Mohammed Ali**

## Copy Editors (English)

**Hassanein Ali Abdul Amir Al-Tai**

## Design And Production

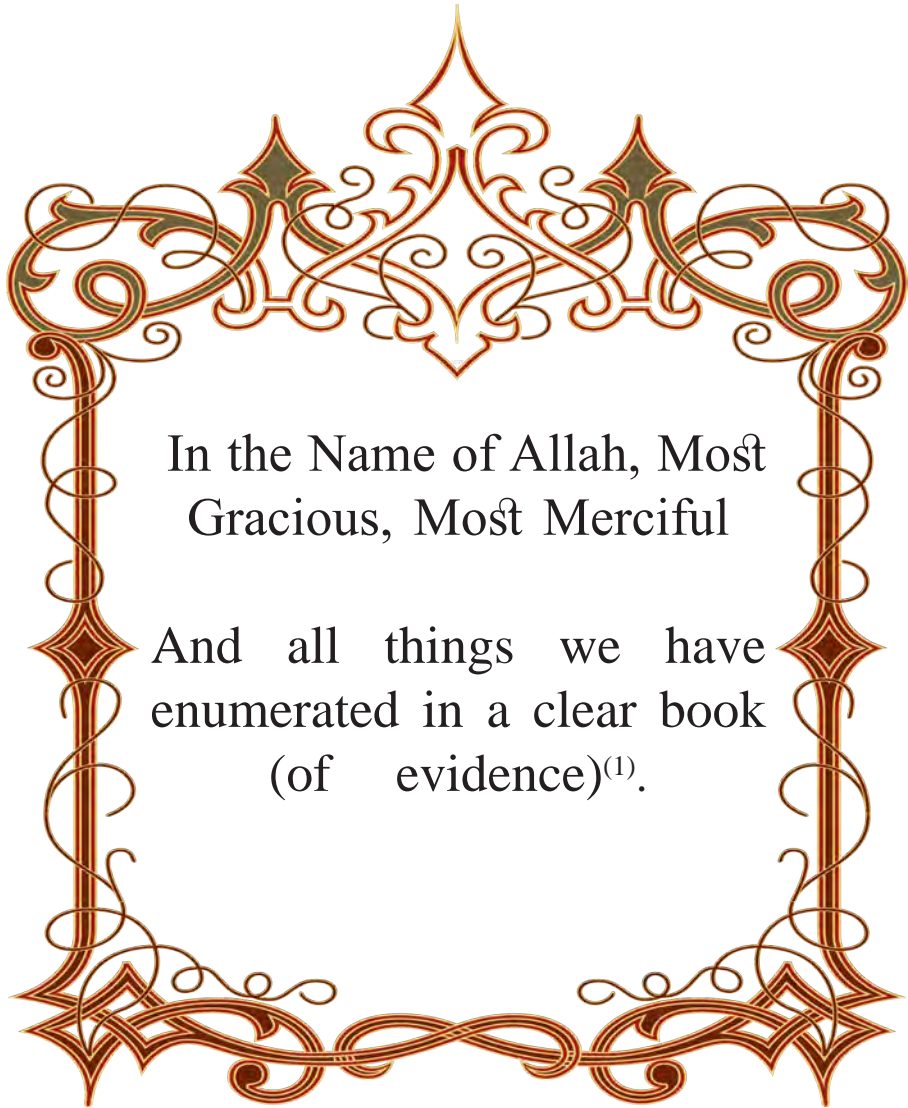
**Ahmed Abbas Mahdi**

**Editor-In-Chief**

**Prof. Dr. Abbas Ali Hussein Al-Faham**  
**University of Kufa- College of Education for Girls**

**Managing Editor**

**Prof. Dr. Hassan Hamid Fayyad**  
**College of Basic Education - University of Kufa**



In the Name of Allah, Most  
Gracious, Most Merciful

And all things we have  
enumerated in a clear book  
(of evidence)<sup>(1)</sup>.

1- Abodullah Yussif Ali, The  
Holy Quran, Text Translation  
and Comment,(Kuwait:  
That El-salasil,1989) , Iyat  
12,Sura, Yasin.



# AL-MUBEEN

## Quarterly Adjudicated Journal

Concerned with the Sciences of Road of Eloquence  
(Nahj Albalagha) and the chronicle of Imam Ali (a.s)  
And his thought

Issued By

General Secretariat of the Holy Al-hussien Shrine

Nahjul Balagha Sciences Foundation

**Licensed by**

Ministry of Higher Education and Scientific Research  
Reliable for Scientific Promotion

**Seventh Year. Sixteenth Edition**

**Muharram 1444 AH - August 2022 AD**